

استخدام منصات التعليم الإلكتروني في تكوين الموارد البشرية -تجربة جامعة قسنطينة 1 في تكوين الأساتذة حديثي التوظيف-

فوزية كريبط
كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
جامعة الجزائر 2
fouzia.keribet@univ-alger2.dz

حنان كريبط
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير،
جامعة الجزائر 3
keribet.hanane@univ-alger3.dz

المستخلص

شرعت الجامعات الجزائرية في تبني التعليم الإلكتروني إلى جانب التعليم التقليدي منذ بضع سنوات من خلال تقديم دروس عن بعد لطلبة النظام التعليمي الحضوري أو للطلبة المسجلين في الماستر عن بعد، سعياً منها لمواكبة المستجدات التي عرفتها تكنولوجيا التعليم. غير أنه ومنذ انتشار فيروس كوفيد 19 وما ترتب عنه من نتائج وجدت نفسها مضطرة إلى الاعتماد على التعليم الإلكتروني كنمط تعليمي وحيد يسمح لها بمواصلة العملية التعليمية في ظل هذه الظروف. وفي هذا الصدد، نحاول من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على منصات التعليم الإلكتروني وما تتيحه من فرص لاكتساب معارف ومهارات مختلفة من خلال الدروس المكثفة المفتوحة على الخط أو ما يعرف بـ MOOCs ومتطلبات نجاح تصميم هذه الدروس وذلك بدراسة وتحليل بعض منصات التعليم الإلكتروني الأجنبية على غرار منصة Edx و Udemty وغيرهما والمنصات العربية كمنصة إدراك ورواق وغيرهما، كما أننا سنستدل بتجربة جامعة قسنطينة 1 في استخدام منصة مودل Moodle كمنصة حرة للتعليم الإلكتروني في تكوين الأساتذة الجدد حديثي التوظيف على مستوى الوطن.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، منصات التعليم الإلكتروني، تكنولوجيا التعليم، الدروس المكثفة المفتوحة على الخط MOOCs.

The Use of e-learning Platforms to Train Human Resources Experience of University of Constantine1 to train Teachers Newly Recruited

Hanane Keribet
University of Algiers3
keribet.hanane@univ-alger3.dz

Fouzia Keribet
University of Algiers 2
fouzia.keribet@univ-alger2.dz

Abstract

Algerian universities began adopting e-learning alongside traditional education a few years ago by offering distance courses to their students or to students enrolled in the distance masters, in order to keep pace with the developments in learning technology. However, since the spread of the Covid-19 virus, it has found itself forced to rely on e-learning as the only educational method that allows it to continue the educational process under these circumstances. In this research, we are trying to present e-learning platforms and the opportunities they offer to acquire different knowledge and skills through intensive open on line courses known as MOOCs and the requirements for the success of designing these courses by studying and analyzing some e-learning platforms such as Edx, Udemy, Edraak and Rawaq. And also, we will speak about our experience of e-learning with the University of Constantine 1 in using Moodle platform as newly employed professors.

Keywords : e-learning, e-learning platforms, learning technologies, MOOCS.

المقدمة

دفع انتشار فيروس كوفيد 19 بالمؤسسات التعليمية؛ سواء المدارس أو الجامعات أو مراكز التكوين إلى غلق أبوابها والتوقف عن ممارسة مهامها التعليمية بشكل حضوري للمتعلمين، والتوجه نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة في التعليم من أجل ضمان استمرار العملية التعليمية. هذا النمط من التعليم يُعرف بالتعليم الإلكتروني وهو يظهر كحل سحري في أيدي متخذي القرار على مستوى المؤسسات التعليمية على اختلاف مستوياتها؛ للاستمرار في تأدية مهامهم التعليمية.

إنّ الانتقال من التّعليم الحضوري إلى التّعليم الإلكتروني أو الجمع بينهما فيما يعرف بالتعليم التوليفي أو المدمج، يتطلب توفير مختلف الوسائل والإمكانيات الضرورية، وإعداد المعلمين بالدرجة الأولى وتمكينهم من تكنولوجيات التعليم، وجعلها في متناول المعلم والمتعلم. وفي هذا السياق، ظهرت منصات التعليم الإلكتروني لتكون الرابط بين المعلم والمتعلم ولتوفر جواً تفاعلياً تشاركياً وتواصلًا مستمرًا ودائمًا للدروس والموارد التعليمية التي تقترحها على المتعلمين من خلال الدروس المكثفة المفتوحة على الخط (موكس).

تعدّ الموكس من بين التكنولوجيات الحديثة للتعليم وتعرف إقبالاً واسعاً من قبل المتعلمين منذ ظهورها حتى الآن، لكنها تعرف أيضاً نسب تخلي كبيرة مقارنة مع نسب التسجيل فيها. وهذا ما دفعنا إلى البحث في هذا الموضوع وفي الشروط التي تجعل الدروس المكثفة المفتوحة على الخط ناجحة.

من خلال ما سبق، وفي إطار الانتقال المفروض والضروري نحو التعليم الإلكتروني أو الجمع بينه وبين التعليم الحضوري، يمكننا أن نصيغ إشكالية بحثنا كما يلي:

ما هي متطلبات وشروط التصميم الناجح للدروس المكثفة المفتوحة على الخط؟ وهل توفرت هذه الشروط في الدورة التكوينية المنظمة من قبل جامعة قسنطينة I؟

لتسهيل البحث في هذه الإشكالية، تنبثق عنها الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هو التعليم الإلكتروني وفيما تتمثل تكنولوجياته؟
- ما المقصود بمنصات التعليم الإلكتروني؟ وما الخدمات التي تقدمها للمتعلمين؟
- ما هي الدروس المكثفة المفتوحة على الخط؟ وكيف كانت تجربة جامعة قسنطينة I في تكوين الأساتذة حديثي التوظيف عن بعد؟

إنّ هذا البحث يكتسي أهمية بالغة تتجلى فيما يلي:

- كونه يعالج موضوعاً جد مهم، خاصة في الآونة الأخيرة، ويقف عند أهم المستجدات التي يعرفها.

- يعالج البحث المنصات الإلكترونية العربية والأجنبية التي تعتبر وسيلة تفاعلية لضمان تعليم إلكتروني ناجح.
- كونه يبحث في شروط تصميم ناجح للدروس المكثفة المفتوحة على الخط التي تعتبر سمة العصر الحالي.
- يقدم هذا البحث دراسة نظرية تطبيقية لموضوع التعليم الإلكتروني ومنصاته من خلال عرض تجربتنا الشخصية في التكوين عن بعد مع جامعة قسنطينة 1.

إنّ اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى الأسباب التالية:

- الأهمية التي يكتسيها التعليم الإلكتروني خاصة منذ تفشي جائحة كوفيد 19 وتوجه الجامعات الجزائرية بصفة خاصة إلى اعتماده لمواصلة العملية التعليمية التعلمية.
- الاهتمام الشخصي بالمواضيع ذات الصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال.
- تنمية المعارف الشخصية في هذا الموضوع الذي يشكل حاضر ومستقبل التعليم في الجزائر والعالم بأسره.
- الاستفادة من تجربتنا الشخصية كدراسة تطبيقية كوننا تلقينا دورة تكوينية عن بعد لمدة ستة (06) أشهر خلال سنة 2019 حول "تكنولوجيا المعلومات والاتصال للتعليم والممارسات البيداغوجية"، في إطار المرافقة البيداغوجية للأساتذة حديثي التوظيف من قبل جامعة قسنطينة 1.

بالنظر إلى ما ذكر أعلاه، فإنّ هذا البحث يهدف إلى:

- الوقوف على مستجدات التعليم الإلكتروني وتكنولوجياته في ظل الظروف الحالية.
- التعريف ببعض منصات التعليم الإلكتروني العربية والأجنبية.
- تسليط الضوء على شروط نجاح الدروس المكثفة المفتوحة على الخط.
- عرض تجربة جامعة قسنطينة 1 في تكوين الأساتذة حديثي التوظيف على مستوى الوطن حول مقرر: "تكنولوجيا المعلومات والاتصال للتعليم والممارسات البيداغوجية".

من أجل الإجابة على إشكالية البحث وتحقيق أهدافه، سنعتمد على المنهج التحليلي الوصفي لوصف التعليم الإلكتروني ومنصاته والدروس التي يوفرها على الخط وذلك بدراسة مختلف الأدبيات الحديثة في هذا المجال، مع الاعتماد على تجربتنا الشخصية لتقديم دراسة تطبيقية للموضوع باعتبارنا مارسنا التعليم الإلكتروني عبر منصة مودل كمتعلم واستفدنا من دورة تكوينية لأكثر من ستة (06) أشهر.

التعليم الإلكتروني وتكنولوجياته

تعرف بيئة الأعمال تحولات متسارعة في التكنولوجيات الحديثة، أدت إلى نقل التعليم من نمطه التقليدي الذي يعتمد على الحضور وجهاً لوجه بين المعلم والمتعلم في المكان نفسه إلى نمط إلكتروني يعتمد على الأدوات التكنولوجية الجديدة في تقديم الدروس للمتعلمين والتفاعل معهم والوصول إلى تقييمهم عن بعد كذلك. وهو شكل من أشكال التعليم عن بعد سمح بتجاوز ما يعرفه التعليم التقليدي من نقائص، وقد حظي بالعديد من الدراسات خاصة في الآونة الأخيرة أين أصبح يعتمد عليه لمواصلة العملية التعليمية كحل مثالي في ظل الظروف التي يعيشها العالم بسبب جائحة كوفيد 19.

قدّمت للتعليم الإلكتروني عدة تعاريف، فحسب الديوان الكندي للغة الفرنسية Office québécois de la langue française فإنّ التعليم الإلكتروني هو "نمط تعليمي يعتمد على استخدام التكنولوجيات الجديدة التي تسمح بالإنفاذ إلى تكوينات على الخط، تفاعلية وأحياناً مشخصة، متاحة عن طريق الإنترنت من أجل تطوير الكفاءات وذلك بجعل سيرورة التعلم غير مرتبطة لا بالزمان ولا بالمكان" (Office québécois de la langue française, 2008). كما تعرّفه اللجنة الأوروبية على أنّه "استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة الجديدة والإنترنت لتحسين جودة التعليم عن طريق تسهيل الوصول للمصادر والخدمات إضافة إلى التعاون والتبادل عن بعد" (European Commission, 2020). وعليه فالّتعلم الإلكتروني لا يعتمد على التلقين؛ وإنما على التفاعل بين المعلم والمتعلم؛ من خلال مجموعة من الأدوات كالدردشة ومنتديات النقاش وغيرها، ولا يمكن تأديته دون استخدام شبكة الإنترنت ومختلف التكنولوجيات التي تسهل الوصول إلى موارد تعليمية متنوعة بهدف تحسين جودة التعليم. وهو يأخذ شكلين اثنين: متزامن أو غير متزامن.

■ التعليم الإلكتروني غير المتزامن (عبد النعيم، 2016: 15-17) : يتم فيه فصل المتعلم والمعلم مكاناً وزماناً، وهو اتصال بين المعلم والمتعلم، حيث يقوم المعلم بوضع الموارد والمصادر مع خطة التدريس والتقويم على الموقع التعليمي، ثم يدخل الطالب للموقع في أي وقت ويتلقى إرشادات المعلم في إتمام التعلم دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم. من إيجابيات التعليم الإلكتروني غير المتزامن أن المتعلم قادر على الدراسة حسب الأوقات الملائمة له، وبالجهود الذي يرغب في تقديمه، كما يستطيع الطالب إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونياً إذا احتاج إلى ذلك. أما سلبياته فتكمن في عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية راجعة فورية من المعلم، وقد يؤدي ذلك إلى العزلة.

■ التعليم الإلكتروني المتزامن: هو التعليم الذي يجتمع فيه المعلم والمتعلم في الوقت نفسه بشكل متزامن في بيئة تعليمية حقيقية، وذلك من خلال لقاء إلكتروني مباشر، يتمكن الطرفان فيه من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة والتفاعل باستخدام اللوح الافتراضي والحائط التفاعلي والتعليق على الوسائط المشاركة، ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية، إضافة إلى أدوات أخرى (مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، 2020: 23).

لقد أشرنا سابقاً إلى أنّ التعليم الإلكتروني يعتمد على التكنولوجيات الجديدة التي تعرف بتكنولوجيا التعليم وهي في تطور مستمر نذكر من بينها (Belhani , 2018):

▪ الموكس أو الدروس المكثفة المفتوحة على الخط:

تمّ إطلاقها من قبل معهد MIT استجابة لمشكل استقبال العدد الكبير من المتعلمين، وستنطلق إليها بالتفصيل في الأجزاء الموالية من البحث.

▪ الصفوف العكسية أو المقلوبة:

هي عبارة عن طريقة بيداغوجية تعتمد على إدخال المتعلم في سيرورة التعلم، حيث يستقبل موارد التعلم عموماً في شكل فيديو هات: من أجل الاطلاع عليها في المنزل، في حين أنّ الأنشطة والتطبيقات يتم إنجازها في القسم الدراسي من أجل تطوير تفاعلية المتعلم. مما يعني الانتقال من التركيز على المعلم إلى نموذج يركز على المتعلم من أجل الإجابة على الاحتياجات الفردية لكل شخص. وبهذا الشكل تعزّز الصفوف العكسية العمل الفردي للمتعلم الذي ينتقل من المتلقي إلى المشارك في العملية التكوينية والعمل الجماعي من خلال المشاركة مع زملائه.

منصات التعليم الإلكتروني

تعتبر منصات التعليم الإلكتروني والتي تسمى كذلك أنظمة إدارة التعلم الإلكترونية أساس التعليم الإلكتروني وهي عبارة عن "أرضيات للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيا الويب وهي بمثابة الساحات التي يتم بواسطتها عرض الأعمال وجميع ما يختص بالتعليم الإلكتروني وتشمل المقررات الإلكترونية وما تحويه من نشاطات من خلالها تتحقق عملية التعلم باستعمال مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل (منصور، 2015: 175) ويمكن أن يكون هناك أربعة (04) أدوار على هذه المنصات:

مصمم الدروس: وهو الذي يقوم بتصميم الدرس وفق هيكلية الدروس على الخط والتي تتمثل في نظام الدخول ونظام التعلم ونظام الخروج، واختيار الاستراتيجيات المناسبة حسب نوع المحتوى، ومن ثم جعل الدرس متاحاً على الخط. بمعنى أنه يقوم بتصميم محتويات التكوين ويضعها تحت تصرف المجموعة التربوية، كما يضع

الموارد على الخط التي تشرح المفاهيم التي ينبغي اكتسابها واستيعابها (منصور، 2015: 175)

- الأستاذ المرافق: وهو الذي يقوم بمرافقة المتعلمين وتحفيزهم للعمل جماعياً، كما يقوم بتقييم أنشطتهم.
- المتعلم أو الطالب: هو محور عملية التعلم حيث يقوم بالتسجيل في الدروس المعروضة على المنصة وبعدها ينهي متابعتها يمكنه الحصول على شهادة متابعة الدورة مجاناً أو مقابل دفع رسوم.
- الإداري: يتكفل بإدارة المنصة ويقوم بجميع الأعمال الإدارية.

تتنوع منصات التعليم الإلكتروني من حيث الدروس والمجالات التي تغطيها، فمنها المجانية ومنها المدفوعة ومنها ما توفر جزءاً مجانياً وجزءاً مدفوعاً ومنها ما تقدم الدروس مجاناً؛ لكن الحصول على شهادة المتابعة يتطلب دفع رسوم. سنتطرق فيما يلي إلى البعض من هذه المنصات.

- منصات التعليم الإلكتروني العربية:

انتشرت في السنوات الأخيرة مجموعة من المنصات العربية، التي تقدم دروساً مكثفة على الخط في مجالات متعددة نذكر من بينها:

- منصة إدراك (الأردن): تعتبر منصة إدراك من أكبر المنصات العربية الإلكترونية لتقديم تعليم مجاني إلكتروني باللغة العربية تحت مسمى المساقات، تم تأسيسها من قبل مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية، وهي تقدم مساقات إلكترونية عالية الجودة مقسمة بين التعلم المستمر الذي يغطي مجالات مختلفة والتعلم المدرسي الذي يوفر موارد تعليمية مجانية تحاكي المناهج المدرسية. كما تقدم أيضاً مساقات مترجمة مبنية على مساقات تقدم في جامعة هارفارد الأمريكية ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالشراكة مع منصة Edx. (Edraak, 2020) تقدم في الجدول الموالي بعض المعلومات عن هذه المنصة.

جدول رقم (01): مجالات تخصص منصة إدراك

اسم المنصة	الموقع الإلكتروني	التخصص	المواضيع والمساقات
منصة إدراك	https://www.edraak.org/	التعلم المستمر	تطوير الذات، تكنولوجيا، تعليم وتدريب المعلمين، اللغات والآداب، العلوم، الأعمال والريادة، الفن والإعلام، الصحة والتغذية، مهارات التوظيف، التصميم والعمارة، الاقتصاد، العلوم الإنسانية
		التعلم المدرسي	الطلبة، أولياء الأمور، المعلمون

- منصة رواق (السعودية): تعد رواق منصة تعليمية إلكترونية عربية للتعليم المفتوح، تقدم مواد دراسية أكاديمية مجانية باللغة العربية في شتى المجالات والتخصصات منها: البرمجة وعلوم الحاسب، الاقتصاد والإدارة، الدين والمذاهب وغيرها، كما تقدم دروساً مدفوعة كذلك. وهي متوفرة كموقع إلكتروني وتطبيق وتتضمن 663 درسا (rawaq, 2020).

تشمل الدروس في منصة رواق على محاضرات مرئية ذات جودة عالية، وتمارين تفاعلية وملفات وغيرها من الموارد. وهي تمنح في نهاية الدرس شهادة إكمال بعد اجتياز المتعلم للاختبار النهائي.

- منصات التعليم الإلكتروني الأجنبية:

من بين أهم منصات التعليم الإلكتروني نتطرق إلى المنصات التالية:

- منصة Edx: هي منصة غير ربحية للتربية والتعليم على الخط تأسست في ماي 2012 من قبل جامعة Harvard و معهد MIT (Massachusetts Institute of Technology) (edX, 2020) تضم 24 مليون متعلم من كل أنحاء العالم و مجموعة من المؤسسات الشريكة التي تقدر بأكثر من 145 شريك وأكثر من 3000 درس على الخط. لقد قامت هذه المنصة بتحويل التعليم التقليدي من خلال تجاوز تكاليف الدراسة، والمكان والنفذ في أي وقت. وتمكن المتعلمين من اكتساب المعارف في الأوقات التي يريدونها في مختلف المجالات، للراغبين في الحصول على وظائف، أو تغيير التخصص أو الحصول على الترقية، أو تجربة فوائد جديدة من خلال الدروس التي توفرها على الخط والتي تنتوع من علوم الحاسب والمعلومات إلى القيادة والاتصال تحت شعار « High-quality education for everyone, everywhere ». التسجيل في منصة Edx مجاني لكن الشهادات تكون مدفوعة. وفيما يأتي نَقَم بعض الإحصائيات عنها.

الجدول رقم (2): منصة Edx في أرقام

Source : Edx INC, « 2020 Impact Report », Cambridge. Disponible sur :
<https://www.edx.org/sites/default/files/2020-impact-report.pdf>

24 مليون	المتعلمين
80 مليون	التسجيلات في الدروس
أكثر من 145	الشركاء
196	البلدان
أكثر من 3000	الدروس على الخط
1.6 مليون	الشهادات
أكثر من 121.5 مليون	الفيديوهات المشاهدة، والمحتوى المشترك

▪ منصة Udemu:

هي منصة للتعليم الإلكتروني ومتوفرة كتطبيق على الهاتف النقال كذلك، مشهورة جداً على المستوى العالمي، تقدم دورات مجانية ومدفوعة، في شكل موكس واسمها هو عبارة عن اختصار لكلمة Academy of You. دوراتها تقدم بشكل مستمر بمعنى دون مواعيد محددة أي يمكن التسجيل فيها في أي وقت ومتابعتها في أي وقت والانهاء منها في أي وقت مع إمكانية الحصول على شهادات.

متطلبات نجاح الدروس المكثفة المفتوحة على الخط

يعتبر التعلم عبر الإنترنت من خلال منصات التعليم الإلكتروني التي توفر عددا هائلا من الدروس المكثفة المفتوحة على الخط أو ما يعرف بالموكس إحدى أهم سمات العصر الحالي وتسمى كذلك مساقات في بعض المنصات. والموكس هو اختصار لـ MOOC : Massive Open On line Course الذي يمكن الآلاف من المتعلمين من الالتحاق بأشهر الجامعات العالمية وهي مفتوحة المصادر وتستقبل عددا هائلا من المتعلمين . وهي

تتضمن موارد تعليمية متنوعة من فيديوهات وملفات متعددة اللوحق والأنشطة التدريبية مع إمكانية المشاركة في منتدى النقاش وطرح الأسئلة والتواصل مع المعلم في جو تفاعلي تشاركي. تقدم الدروس المكثفة المفتوحة على الخط مجاناً؛ لكن هناك كذلك الدورات المدفوعة. ولقد جاءت هذه الدروس لتغطية النقص الذي تعرفه الجامعات من حيث قدرتها على استقبال المتعلمين حضورياً، وبالتالي توفير الفرصة لعدد هائل للالتحاق بها.

يعود أول ظهور رسمي لمصطلح MOOC مع Dave CORMIER الذي استخدمه عام 2008 في جامعة جزيرة "الأمير إدوارد" في كندا حين وصف به المقرر الذي قدمه زميلاه والتحق به 25 طالباً نظامياً من جامعة "منيتوبا" والتحق به أكثر من 2200 طالباً عبر الشبكة مجاناً. وفي عام 2012 أعلنت صحيفة نيويورك تايمز أنّ عام 2012 هو عام الموك (إطميزي، السالمي، 2019: 105)

ورغم أنّ نسبة الالتحاق بهذه الدروس كبيرة جداً إلا أنّ نسبة عدم إكمال الدروس كبيرة هي الأخرى كما أنها تطرح إشكالية قيام المتعلم بالاختبارات بنفسه أم يقوم بها شخص آخر وهل يقوم بمتابعة ودراسة الموارد التعليمية الموفرة له. ومن أجل النجاح في هذه الدروس لا بدّ للمتعلم أن يتمتع بالقدرة على إدارة تعلمه وتقييم نفسه واستغلال الموارد التعليمية التي بين يديه.

تميز الأبحاث في مجال الموكس إلى وجود نوعين من الموكس: الإكس موكس xMoocs و سي موكس cMoocs حيث أنّ (إطميزي، السالمي، 2019: 141-143)

- الإكس موكس: يشير الحرف X إلى كلمة eXtended والتي تعني امتداد. وهي تقدم خدمات تعتمد بالدرجة الأولى على مصادر التعلم المصورة كالمحاضرات والفيديوهات وتقديم الاختبارات وبعض المواد التدريسية الأخرى وهو يركز على المحتوى نفسه في المساقات التقليدية. وكذلك اعتماده على المعلم الذي يقوم هو نفسه بعملية التدريس بالصورة التقليدية ومن أمثلة هذه المساقات: المساقات التي تقدمها كورسيرا، أوداسيتي، أكاديمية خان.
- السي موكس: تعتمد على تعزيز التعلم من خلال ربط المتعلمين بشبكات التعلم بحيث تقوم مجموعات المستخدمين باستكشاف المحتوى التعليمي الذي من خلاله يتم تكوين معارف جديدة تحدد الأهداف التعليمية. بدلا من أن يتم تقديم المساقات بواسطة مدرب فردي، كما هو الحال في المساقات التقليدية أو مساقات الإكس موكس، فإنّ مساقات السي موكس تضم مجموعات من المتعلمين يتعلمون معاً من خلال إتاحة سبل التفاعل بينهم التي توفرها أدوات كالمدونات ومجموعات التعلم وبيئات التواصل الاجتماعية. كما يتطلب من المتعلمين امتلاك مستويات متقدمة مما يسمى مهارات القرن الحادي والعشرين كالعامل التعاوني والإبداع والتفكير الناقد وحل المشكلات حسب كلا من Magnoni و McLoughlin.

إنّ نجاح التعليم الإلكتروني يتطلب أن يكون المتعلم هو مركز العملية التعليمية وذلك في دائرة يحيطها المعلم والزملاء والموارد التعليمية والمكتبات الرقمية وخدمات الويب والموارد الأخرى المساندة وذلك يعني أنّه يجب على مصمم المقرر الإلكتروني أن يضع في ذهنه احتياجات واهتمامات المتعلم (عبد النعيم، 7) وهو يتطلب كذلك: (عبد النعيم، 2016: 8)

- توفير البنية التحتية والمتمثلة في تجهيز المؤسسات التعليمية والإدارات التابعة للتعليم بالشبكات والأجهزة والبرمجيات المختلفة واللازمة للعملية التعليمية.
- تقديم التدريب اللازم للمعلم والمتعلم وكافة الإطارات التعليمية والإدارية بما يؤهلهم للتعامل مع هذه التقنية والاستثمار الأمثل لها.
- تأهيل النظام التعليمي بما يتوافق مع هذا النمط من التعليم وما يشمل ذلك من قوانين وأنظمة وقرارات وكل ما يشكل تنظيماً لسير العملية التعليمية.

إنّ تصميم موك ناجح يتطلّب بدوره المرور بخمس مراحل أساسية، تتمثل في: (BELHANI, 2019)

- مرحلة تقديم الدرس: وتتضمن تحفيز وجذب المتعلمين للدرس من أجل التسجيل فيه ودراسة مختلف المعارف والكفاءات المستهدفة وتوضيح الفائدة منه. وذلك من خلال إعداد صفحة استقبال الدرس التي تتكون من نصوص تقديمية وفيديوهات ومعلومات عن الهيئة المنظمة للدرس والمعلم أو الشخص المحاضر والكفاءات المستهدفة والمتطلبات القبلية والجهود التي ينبغي بذلها من حيث ساعات الدراسة ومدة الدرس ومحتوى الدرس والتقييم وغيرها ويتم نشرها بمدة زمنية كافية قبل انطلاق موعد الدرس لتمكين المتعلمين من التسجيل بها.
- إنشاء المحتوى: تتضمن هذه المرحلة تقسيم الدرس إلى وحدات أساسية ووحدات فرعية التي تتمثل في فيديوهات تتراوح مدتها بين ثلاث (03) وسبع (07) دقائق من أجل تقديم محتوى الوحدة ولكي لا يفقد المتعلم تركيزه أو يشعر بالملل في الفيديوهات طويلة المدة، ملفات، تطبيقات مختلفة مع تغذية راجعة، منتديات النقاش من أجل تشجيع العمل التعاوني.
- مرحلة التقييم: ويتم فيها تحديد سياسة التقييم من حيث مواعيد النشاطات، وطريقة تقييم الأنشطة والاختبار النهائي، وأدوات متابعة التقدم في الدروس والأنشطة، وكذا التقييم الذي يؤدي إلى الحصول على الشهادة.
- مرحلة التحضير لنشر الدرس: وتتضمن تحديد المنهج من حيث الموضوع المغطى، أسماء المحاضرين، طريقة التقييم، معلومات عن الدليل، الأنشطة التي ينبغي إنجازها، مواعيد البدء والانتهاج، الاختبارات، المشاركة في المنتديات، ... إلخ. ومخطط الدرس: المواضيع الخاصة بكل أسبوع، مواعيد النهائية لتسليم التقييمات والاختبار النهائي، الموارد التعليمية، النتائج المنتظرة في كل أسبوع، وسائل التعاون كمنتديات النقاش والشبكات الاجتماعية. وصفحة الاستقبال تقدم رسالة ترحيبية، تشجيع المتعلم على تصفح المنهج، مساعدة المتعلم على التذكر أنشطة التعلم.
- نشر الدرس: إطلاق الدرس بصفة رسمية مع ضرورة التأكد بوجود عدد كافي من المساعدين لضمان مراقبة كافية للمتعلمين وتنشيط منتديات النقاش.

وفي سياق نجاح الموكس، أظهرت نتائج الدراسة التي قام بها أحمد محمد فهمي يوسف وآخرون (2014) من أجل تحديد المعايير الخاصة بضمان جودة تصميم الموكس من وجهة نظر المتعلمين والمعلمين، أنّ هناك معايير بيداغوجية

وتكنولوجية يجب أن يتميز بها الموك من أجل أن يكون على جودة عالية من التصميم، مقسمة في ست (06) مجموعات تتمثل في (Yousef & all, 2014:48) تصميم التعليم، التقييم، واجهة المستخدم، محتوى الفيديوهات، الوسائل الاجتماعية للتواصل، وتحليلات التعلم. حيث أنّ تحليلات التعلم والتقييم جاءت في المرتبة الأولى من حيث اعتبارها كأهم معيار لجودة تصميم الموكس.

الدراسة التطبيقية: استخدام منصة مودل في تكوين الأساتذة حديثي التوظيف بالجامعات الجزائرية

إن التغيرات المتسارعة التي تحدث في بيئة المؤسسات الجامعية تتطلب منها أن تواكبها؛ إن لم تكن قد ساهمت في إحداثها. ومواكبة هذه التغيرات تتطلب هي الأخرى موارد بشرية على مستوى عال من الكفاءات والمهارات. وهنا يأتي دور التعليم الإلكتروني في تقديم خدمات كبيرة للمنظمات ككل وليس فقط الجامعات التي تتبناه كمنهج يسمح لها بتحقيق أهدافها التكوينية. في هذا الإطار، عمدت الوزارة الوصية على تكليف الجامعات بالمراقبة البيداغوجية لأساتذة الجامعات الموظفين حديثاً لتمكينهم من مختلف المهارات والكفاءات التي يتطلبها استخدام التكنولوجيات الحديثة في التعليم. وهذا ما تكفلت به جامعة قسنطينة 1 منذ سنة 2016 من خلال التكوين عبر منصة مودل. قبل التطرق إلى الحديث عن محتوى هذا التكوين سنقدم شرحاً موجزاً لمنصة مودل:

- تقديم منصة Moodle:

هي عبارة عن نظام لإدارة التعلم (LMS : Learning Management System) ، تم إنشاؤها من طرف Martin Dougiamas سنة 1999، وهي منصة مجانية مفتوحة المصدر مستخدمة من قبل الجامعات الجزائرية ، تسمح بتقديم الدروس عن بعد بطريقة تفاعلية، من خلال توفير مجموعة من الأدوات التفاعلية على غرار منتديات النقاش و الدردشة الفورية وتشجع العمل الجماعي من خلال الويكي. نقدم فيما يلي بعض الإحصائيات عنها.

الجدول رقم (3): بعض الأرقام عن استخدام منصة مودل

المصدر: موقع moodle.org

196.309	المواقع المسجلة
32.707.454	الدروس
248.278.731	المستخدمين
1.374.389.022	التسجيلات
566.022.321	المشاركة في منتديات النقاش
263.959.366	الموارد
251	الدول
3.530.083.900	أسئلة الاختبارات
303	المواقع المسجلة في الجزائر

- تجربة جامعة قسنطينة 1 في تكوين الأساتذة عن بعد:

شرعت خلية التكوين التابعة لجامعة قسنطينة 1 في تكوين الأساتذة حديثي التوظيف بالجامعات الجزائرية الممتدة على ربوع الوطن منذ سنة 2016. حيث يندرج هذا التكوين ضمن سياسة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الرامية إلى إكساب الأساتذة حديثي التوظيف المهارات والكفاءات ذات العلاقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ التي تؤهلهم إلى الانتقال نحو التعليم الإلكتروني؛ وهذا في إطار المرافقة البيداغوجية التي نصّ عليها القرار رقم 932 المؤرخ في 20 جويلية 2016؛ المحدد لكيفيات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الأساتذة الباحثين حديثي التوظيف، والتي تهدف إلى تمكين الأستاذ الباحث حديث التوظيف خلال فترة التبرص من اكتساب معارف ومهارات في فن التدريس الجامعي.

تجسد محتوى التكوين حول "تكنولوجيا المعلومات والاتصال للتعليم والممارسات البيداغوجية" في خمس (5) ورشات تعليمية متناسقة ومتكاملة فيما بينها تمّ إطلاقها بالتدرّج وفق برنامج زمني محدّد لكلّ نشاط من الأنشطة التي تتكوّن منها. حيث تحتوي ورشات التكوين الخمس على العموم على: تقديم للورشة توضّح فيه الأهداف، والمكتسبات القبلية، والجمهور المستهدف، ونوع التكوين، والمدة، والجامعة القائد، وعدد المشاركين ومسؤول التكوين، إضافة إلى مجموعة من الأنشطة التعليمية التي يعتمد في تحقيق أهدافها الخاصة على مجموعة من الموارد التعليمية المختلفة (ملفات متعدّدة اللوح، صور، فيديوهات، صالونات الدردشة، منتديات النقاش، ...)، كما تحتوي كل ورشة على اختبارات وفروض من أجل تقييم مختلف المعارف والمكتسبات ووضعها في مكانها المحدّد. وهي تهدف إلى إكساب الأساتذة الجدد الكفاءات الذكية SMART التي تتمثّل في:

(BELHANI, 2017 : 5)

S: تصميم السيناريو البيداغوجي على الخط؛

M: وضع الدرس على الخط؛

A: مرافقة الطلبة؛

R: ضبط الممارسات البيداغوجية؛

T: نقل المكتسبات.

لقد سمح لنا هذا التكوين باكتساب مجموعة من المهارات والمعارف خاصة فيما تعلّق منها بالاستفادة من التكنولوجيات الحديثة في التعليم والتي أهمها :

- التحكّم في سلسلة التّأليف Opale لإنتاج الملفات والوثائق البيداغوجية سواء في كملف ODT أو PDF.

- التحكّم في الهيكل البيداغوجية للدّرس على الخط والتي تتمثّل في تصميم درس من ثلاث أنظمة: نظام الدخول الذي يتضمن الأهداف والمكتسبات القبلية واختبار الدخول وتمّ في هذا الصدد تعلم كيفية صياغة الأهداف بطريقة صحيحة وتقسيمها إلى أهداف عامة وخاصة ووسيطية. ثم نظام التعلم الذي يحتوي على وحدات التعلم والأنشطة التعليمية والموارد المساعدة ثم أخيراً نظام

الخروج وفيه يتم إعداد اختبار نهائي للمتعلمين من أجل قياس مدى تحكم المتعلم في الكفاءات المستهدفة.

- التحكم في منصة Moodle ومنصة Edx من حيث الاستخدام كطالب وكأستاذ وكيفية وضع الدرس على الخط بمختلف مراحل ومكوناته وكيفية تحديد طرق تقييم مختلف الأنشطة.

الخاتمة

من خلال ما سبق، تطرقنا إلى موضوع التعليم الإلكتروني ومستجداته، حيث ركزنا على بعض منصات التعليم الإلكتروني العربية والأجنبية على غرار منصة إدراك ورواق ويودمي و أودكس والتي تسمح بتقديم دروس مكثفة مفتوحة على الخط أو الموكس حيث أنّ هذه الدروس مفتوحة للجميع ويمكن أن يلتحق بها عدد هائل من المتعلمين سواء مجاناً أو بدفع رسوم مقابل الحصول على شهادة متابعة أو شهادة الانتهاء من التكوين.

كما أنّ الوصف الذي قدمناه أعلاه عن محتوى التكوين الذي أشرفت عليه جامعة قسنطينة 1، وبإسقاط شروط نجاح تصميم المقررات الإلكترونية على ما تلقيناه، يمكننا أن نقول أنّ التكوين كان يتوفر على مصادر تعليمية متنوعة بين فيديوهات وملفات وروابط خارجية وغيرها من الموارد، كما أنه كان متوفراً على أدوات التواصل الجماعي مع كل المتعلمين من خلال صالونات الدردشة الفورية مع أعضاء الفوج الواحد والأساتذة المرافقين، وكذا من خلال التواصل وطرح الاستفسارات عبر منتديات النقاش أين يمكن للجميع المشاركة والاستفادة من ردود الآخرين مع إمكانية التواصل مع الأساتذة المرافقين؛ عبر رسائل البريد الإلكتروني للمنصة. ومن حيث المحتوى سمح لنا التكوين باكتساب مهارات متعددة في تصميم دروس على الخط وكيفية إعداد الفيديوهات البيداغوجية ومرافقة المتعلمين وغيرها.

المصادر

باللغة العربية:

إطميزي جميل، السالمي فتحي، " الموارد التعليمية المفتوحة: الاستخدام والمشاركة والتبني"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2019.

عبد النعيم رضوان ، "المنصات التعليمية: المقررات التعليمية المتاحة عبر الإنترنت"، دار العلوم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016.

منصور أحمد إبراهيم ، "تكنولوجيا التعليم"، الجنادرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2015.

باللغة الأجنبية:

Belhani Ahmed, « Atelier 3: Méthodologie de conceptions des formations pour un enseignement hybride », Université des frères MENTOURI, Mars 2018.

BELHANI Ahmed, «TIC et pratiques pédagogiques : Guide d'accompagnement », Université des Frères Mentouri, Constantine,2018.

BELHANI, Formation aux TICE et pratiques pédagogiques, Université des Frères Mentouri, Constantine, 2017.

Edx INC, « 2020 Impact Report »,Cambridge. Disponible sur :

<https://www.edx.org/sites/default/files/2020-impact-report.pdf>

European Commission. (2001). "The eLearning Action Plan: Designing tomorrow's education", Communication from the Commission to the Council and the European Parliament, COM, 172 final. Retrieved on december8, 2020, www.aic.lv/ace/ace_disk/Bologna/contrib/EU/e-learn_ACPL.pdf.

<https://www.edx.org/about-us>, consulté le : 08/11/2020.

<https://www.rwaq.org/>, consulté le : 07/12/2020.

Office québécois de la langue française. (2008). Apprentissage en ligne. Dans Le grand dictionnaire terminologique. Québec : Gouvernement du Québec http://gdt.oqlf.gouv.qc.ca/ficheOqlf.aspx?Id_Fiche=8872865, le : 12/02/2020.